القسم الرابع الصفات المعنوية وهي صفات الذات اللازمة لصفات
المعاني وهي كونه تعالى قادرا ومريدا وعالما وحيا وسميعا وبصيرا
ومتكلما وزاد بعضهم على هذه الاقسام قسما خامسا وهو صفات
الافعال وزاد بعضهم قسما سادسا وهو الصفات الجامعة وقد
اورد المولف ذلك في شرحه وبسط الكلام عليه في المطولات والقسم
الثالث نفوه المعتزلة وانكروا ثبوت صفات المعاني لله تعالى التي
اثبتها جماعة اهل السنة ولذلك تعرض لها المولف ها هنا ردا عليهم
واعتناء بثبوتها واشارة الى وجوب وجودها فقال والقدرة
الازلية وهي قدرة مولانا جل وعلا وعرفها تعريفا يميزها عن ساير
صفاته تعالى بانها عبارة اي يعبر بها عن صفة ازلية يتاتى اي
يتيسر بها اي بالصفة ايجاد اي اخراج كل ممكن وابرازه من العدم
الى الوجود ويتاتى بها اعدامه اي اعدام كل ممكن اي اخراجه من
الوجود الى العدم جرما كان الممكن او عرضا مكتسبا للحيوان او غير
مكتسب وفي التعميم المستفاد من اضافة كل الى النكرة تنبيه على
بطلان مذهب القدرية الذين اخرجوا افعال الحيوانات الاختيارية
عن تعلق قدرة الله تعالى وعلى فساد مذهب الطبايعيين الذين اسندوا
بعض الممكنات لقوى الطبايع العلوية والسفلية وقد ساق المولف
في هذا الكتاب في تعريف القدرة مذهب القاضي في ان العدم الطاري
اثر للقدرة الازلية مباشرة وهو لايح وقد استدل المولف على ذلك
في شرحه بما لا مزيد عليه واما العدم الممكن السابق لوجود الحوادث

فيما

فيما لا يزال فبعض الايمة المحققين على انه مقدور البارئ تبارك وتعالى
كالعدم والوجود الطاريين وذلك بين المولف هذا ايضا في شرحه وقد
واستدل عليه بان تخصيص ايجاده تعالى للكائنات واعدامه بالقدرة
الازلية انما يكون على وفق الارادة الازلية فايجاده تعالى للكاينات
انما هو بطريق الاختيار لا بطريق اللزوم كفعل العلة والطبيعة في
عقد الفلاسفة والطبايعيين ثم ان الممكنات نسبتها الى قدرته تعالى
على حد السواء فلو اختصت القدرة بايجاد بعضها دون بعض لزم العجز
فاذا لا بد لتخصيص بعض الممكنات بالوقوع دون مقابله مثلا من صفة
اخرى وليس الا صفة الارادة اذ لا يليق ويفهم في قولنا اراد الله وجود
هذا الممكن ولم يرد هذا الممكن الاخر بل ذلك دليل على غاية كمال
التصرف وانه يخص الارادة والاختيار ولا باعث له تعالى على شيء
منهما ولا اكراه ولا اجبار وهو يخلق ما يشاء ويختار ولو قيل قدرة
الله على هذا الممكن الموجود ولم يقدر على مقابله لكان ما هذا بائه
من لزوم نقيصة العجز واما ساير الصفات كالعلم والكلام والسمع والبصر
فلا يقع التخصيص بها لان التخصيص تاثير وهذه الصفات ليست
موثرة في متعلقها وهي الارادة الازلية التي بها التخصيص المذكور
تميز عن ساير الصفات بانها صفة ازلية يتاتى اي يتيسر بها تخصيص
كل ممكن خيرا كان او شرا صلاحا او فسادا وفي بعض النسخ تخصيص
الممكن باللام الاستغراقية بدل لفظة كل الدالة على عموم افراد ما
تضاف اليه من النكرات والمعنى على كل من النسختين ان الارادة من شانها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)